

المثقف وتحديات التغيير

أ.بوصبوعة إيمان جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2-

تاريخ الاستقبال: 2018/06/24

تاريخ القبول: 2018/06/26

الملخص:

تبرز أهمية المثقف في التغيير من خلال دوره في فهم الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمع، وبلورة قيمه وأفكاره وعكس تطلعاته وبناء وعيه الجمعي.

سنتناول في هذا المقال إشكالية تحديد مفهوم المثقف ودوره المحوري في عملية التغيير، وأسباب وعوامل تراجع هذا الدور، من خلال تسليط الضوء على علاقته الجدلية بالسلطة السياسية، وفي الختام سنقوم بعرض مجموعة من المقترحات لتجاوز التحديات والمعوقات في سبيل تحقيق دور فعال ومؤثر للمثقف في عملية التغيير.

الكلمات المفتاحية: المثقف، الدور، التغيير، التحديات.

Résumé :

L'importance de l'intellectuel dans le processus de changement, s'accroît sur son rôle dans la compréhension de la réalité sociale et politique de la société, et le développement de ses valeurs, ses idées, ses pensées ainsi que celui de la conscience collective.

Dans cet article on va poser la problématique du concept de l'intellectuel, son rôle principal dans le processus du changement, et les raisons du déclin de ce rôle, en mettant en évidence sa relation dialectique avec l'autorité politique.

Pour conclure, on a mis des propositions pour surmonter les défis qui empêchent de tourner en rond un rôle efficace de l'intellectuel dans le processus de changement.

Mots clés : L'intellectuel, le rôle, le changement, les défis.

مقدمة :

لا تتوقف حركة التغيير في المجتمع عن التقدم من مستوى إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى، وفي ظل هذه الحركية الدائمة والمستمرة يبرز دور المثقف ومهمته في إحداث نقلة نوعية على المستويين العلمي والتطبيقي في المجتمع، فالمتقنون هم من بين النخب والقوى الأولى في المجتمع، القادرة على إدارة وتسيير عملية التغيير في كل المجالات، بما يتماشى مع طموح المجتمع وتطلعاته، غير أن الواقع اليوم، يفرض أن يكون المثقف مستقلاً في تفكيره ونشاطه وعمله من أجل أن تكون مساهمته في مسيرة وصيرورة التغيير فعالة ومؤثرة.

أولاً: تحديد مفهوم المثقف:

إن مفهوم "المثقف" مفهوم مستحدث في اللغة العربية، حديث الولادة والاستخدام فيها، شاع استخدامه في الأدبيات الاجتماعية والسياسية خلال العقود القليلة الماضية.

ويشير الدكتور عزمي بشارة إلى أن "المثقف" مصطلح مترجم من القرن التاسع عشر الأوروبي، من لغات كالانجليزية والفرنسية والإيطالية وحتى اللاتينية، وبالتحديد من مصطلحات مثل: "scholar، Intellectuel" و "literati".

ولعل الأبرز من بين هذه المصطلحات والأقرب إلى مفهوم "المثقف" في اللغة العربية اليوم، هو مصطلح "Intellectuel". وهي صفة أطلقت في أوروبا الغربية خاصة في فرنسا وبريطانيا على العاملين في مجال الفكر والأدب تحديداً، والذين اتخذوا مواقف من الشأن العام في القرن التاسع عشر بصفتهم مثقفين¹. وقد ظهرت كلمة "مثقف" لأول مرة في اللغة العربية في قاموس "المحيط" لـ "بطرس البستاني" في نهاية القرن التاسع عشر، كترجمة لكلمة "Intelligensia" الروسية و "Intellectuel" الفرنسية.

فـ "الإنتلجنسيا الروسية" ظهرت في سنة 1860، لتعبر عن طبقة من المثقفين نشأت في سياق تاريخي مختلف. بمناسبة الظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية الجد خاصة التي كانت تعيشها روسيا آن ذاك، والتي كانت فيها الكثير من المؤشرات المبشرة بنظام سياسي واجتماعي جديد يحل محل النظام القديم².

ويتضمن مفهوم "الإنتلجنسيا" في أصول استخداماته الأولى أولئك المثقفين الذين حصلوا على تعليم عال وتخصصوا في الممارسة السياسية والاجتماعية النقدية بوصفهم طليعة سياسية أو قوة تقدمية ماركسية الطابع اشتراكية الهوية³. إذن، فالإنتلجنسيا هي: "جماعة المثقفين الذين يأخذون مكانهم النقدي والطليعي في المجتمع"⁴.

1. عزمي بشارة: عن المثقف والثورة، مجلة نيبين، العدد 4، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013، ص 3.

2. نادين الأنصاري: المثقف العربي والسلطة، مجلة الوحدة العدد، 10 يوليو 1985، ص 13.

3. عزمي بشارة: المثقف ليس بالضرورة ثوريا لكنه بالضرورة نقدي، عن موقع Aljazeera.net، 21 جوان 2014.

4. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، القاهرة، 2005، ص 60.

أي وبعبارة أخرى، "الإنتلجانسيا" أو "المثقف" في صورته الإنتلجانسوية، هي أعلى مستويات النخبة المثقفة، بل هي "حاملة الوعي الثوري وأداة العمل الثوري" وبذلك فالمثقف لا ينضوي تحت لواء الأنتلجانسيا إلا عندما يحمل في ذاته طاقة الوعي الثوري رفضاً للواقع ونزعاً إلى تعديله وتغييره جذرياً.⁵

أما كلمة "Intellectuel" الفرنسية، فتعود إلى سياق توقيع مجموعة من رجال أدب وفكر، على العريضة السياسية المنتقدة للعداء للسامية، والتي رافقت محاكمة الضابط الفرنسي اليهودي "ألفريد دريفوس" الذي أدين بتهمة التجسس لصالح ألمانيا بعد فركة أدلة إدانته.⁶

وبذلك يكون مفهوم المثقف في فرنسا قد ظهر على إثر إتحاد موقف مشترك من قضية سياسية راهنة أشعلت المجتمع الفرنسي حينها، حيث بدأت كلمة "مثقف" بعدها مباشرة، تخط مسارها للتعبير عن المثقفين ذوي النزعة النقدية والتقدمية الراضين للظلم والاستبداد السياسي.

فبينما حدد العديد من الباحثون والدارسون وظيفة المثقف الحقيقية، في الإنصراف إلى كل ماهو فكري وروحي، وفي إنتاج المعرفة، وتغيير الذهنيات لا تغيير الأنظمة أو المجتمعات، جاءت "الأنتلجانسيا الروسية" لترادف مع مفهوم "المثقف" بعد حادثة "دريفوس" في فرنسا، لتتشكل لحظة الميلاد الفعلي لمفهوم المثقف بالمعنى الشائع والمتداول اليوم، والذي لا يرتبط بالمؤهل العلمي والإختصاص فحسب، بل برفض الواقع السائد والعمل على تغييره من خلال أداء الوظيفة النقدية. وبالتالي تم تحديد مفهوم "المثقف" ووظيفته ودوره الاجتماعي، ليرتبط جوهرياً بقيمته النضالية وقدرته النقدية، وأصبح عنواناً لكل الممارسات الثقافية التي تدافع عن المظلومين، وإشارة إلى كل المواقف الشجاعة ضد الظلم والظالمين وكل أشكال الاستبداد السياسي والاجتماعي، ومن هذا المنظور يبرز دور "المثقف" في التغيير المرتبط مباشرة بالمثقف الحامل لثقافة "الإنتلجانسيا" النقدية، المعارضة والمقاومة في عمق التزامها.

ثانياً: من هو المثقف الفاعل والمؤثر في حركية التغيير داخل المجتمع ؟

ما بين مفهوم "المثقف" الذي يشمل "جميع منتجي الأفكار وناشريها وحملتها ومستهلكيها، بمن فيهم علماء الدين والأدباء والكتاب والإعلاميون والفنانون، والباحثون بل وجميع خريجي الجامعات والمتعلمين تعليماً مرموقاً، ومفهوم "المثقف" المنحصر في فئة محددة من الناس، بوصفهم الأفراد الأكثر تميزاً وحضوراً وتأثيراً في مجال اختصاصاتهم، وهذه الفئة غالباً ما تتكون من المفكرين والكتاب والمبدعين، التي تعمل في حقل الفكر والفن والإبداع والسياسة ممن ينتجون الرموز والدلالات، ويشاركون في نقد الأحداث العامة، والتدخل في الشأن العام الاجتماعي والسياسي والثقافي، من منطلق القدرة على القراءة الأحداث والتحليل المعطيات ونقد الوقائع، وتغييرها، يتحدد مفهوم "المثقف النقدي الفاعل والمؤثر".⁷

⁵. عزمي بشارة: المثقف ليس بالضرورة ثوريا لكنه بالضرورة نقدي، مرجع سابق.

⁶. عزمي بشارة، عن المثقف والثورة، مرجع سابق، ص3

⁷. صلاح بوسريف، وجوه المثقف أو ضرورة التفكير في المفهوم، 21 يونيو 2014، موقع (أنفاس).

فقد رسخ في الممارسة الفكرية المعاصرة أن "المثقف" الفاعل والمؤثر في حركية التغيير داخل المجتمع، هو رجل نقدي يسعى للكشف عن الحقيقة والدفاع عن قيم العدل والحق ومناصرة المظلومين والمضطهدين، من خلال استخدام معارفه ومهاراته في الفكر والكلام والأدب والكتابة والنقد، لشجب الظلم وللكفاح من أجل الحقيقة والعدالة والتقدم.⁸

ويرى "هشام شرابي" في كتابه "مقدمة لدراسة المجتمع العربي"، أن ما يميز المثقف الفاعل في المجتمع صفتين أساسيتين:

— الوعي الاجتماعي والسياسي الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه المختلفة من زاوية شاملة، ومن ثم تحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك.

— الدور الاجتماعي والسياسي الذي يمكنه وعيه من أن يلعبه، إضافة إلى القدرات الخاصة التي يكتسبها من اختصاصه المهني ومعرفته الفكرية والعلمية.

حيث أن الوعي السياسي يقود إلى القيام بالدور في التغيير، وأن لا دور بدون وعي اجتماعي وسياسي، والمقصود هنا ليس الدور الهامشي، بل الدور الإيجابي والفعال والمؤثر بالقدر المستطاع.⁹

وللتعبير عن العلاقة الإيجابية بين "المثقف" وقضايا التغيير في المجتمع، ظهرت العديد من المصطلحات عند الكثير من المفكرين تدور جميعها في فلك وجوهر واحد، يتمثل في دور المثقف من أجل التغيير الإيجابي داخل المجتمع. وفيما يلي عرض ملخص لأهم هذه النماذج الفكرية، وإن اختلفت التوصيفات والتسميات:

✓ "المثقف العضوي" عند أنطونيو غرامشي (1891-1937) (Antonio Gramsci):

يعتبر "غرامشي" رائداً في مجال تحديد مفهوم ودور المثقف بمعناه المعاصر، أو "المثقف العضوي" كما يسميه، ويعرف غرامشي المثقفين عموماً انطلاقاً من الوظائف التي يشغلونها داخل المجتمع، فيقدم تعريفاً للمثقف يرتبط بدوره ووظيفته الاجتماعية، ويميز فيه بين نوعين من المثقفين، "المثقفون التقليديون" و"المثقفون العضويون"، ويقول "غرامشي" أن جميع الناس مثقفون بطريقة أو بأخرى لكن وظيفة ودور المثقف هي من لا يملكها ولا يقوم بها كل الناس. فحسب "غرامشي" المعلمون والفلاحون والعمال والحرفيون والموظفون ورجال الدين كلهم مثقفون يملكون ثقافة مهنية وفق طبيعة عملهم، يقومون بنفس الأعمال وينقلون ثقافة متواترة من جيل إلى جيل وهذا ما يجعل منهم "مثقفون تقليديون".¹⁰

أما "المثقف العضوي" هو ناقد اجتماعي، يعمل في مجال الإنتاج الثقافي ويكرس نفسه لخدمة القضايا الاجتماعية الحيوية في المجتمع ويعمل على بناء نظام فكري قائم على القيم الإنسانية والعقلية في اتجاه تطوير المجتمع وتغييره والنهوض به. المثقفون العضويون حسب "غرامشي"، هم أولئك المثقفون المخضرمون المتمرسون بالمعرفة انتاجاً وإبداعاً، الذين يحملون في عقولهم وقلوبهم هموم الطبقات الكادحة في المجتمع من العمال والفلاحين، ويضحون من أجل الدفاع عن قضايا الأمة وقضايا المضطهدين والمسحوقين، وهم في النهاية

⁸. Douglas Kellner, Intellectuals and New Technologies, <http://www.gseis.ucla.edu/faculty/kellner/P1>.

⁹. احمد مجدي حجازي، المثقف العربي والالتزام الأيديولوجي - دراسة في أزمة المجتمع العربي - (موجود في كتاب نحو علم اجتماع عربي، مجموعة من الباحثين العرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989، ص 146

¹⁰. أنطونيو غرامشي: كراسات السجن، ترجمة عادل غنيم، دار المستقبل العربي، 1994، ص 24-25.

يمثلون ضمير الأمة والصوت المعبر عن طموحاتها وقيمها الاجتماعية. فالمثقف العضوي لدى غرامشي هو صاحب مشروع ثقافي يتمثل في "الإصلاح الثقافي والأخلاقي" سعياً وراء تحقيق الهيمنة الثقافية للطبقة العاملة بصفة خاصة وللكتلة التاريخية بصفة عامة.¹¹

✓ "المثقف الملتزم" عند "جون بول سارتر (1905-1980) Jean Paul Sartre:

لا يعتبر "جون بول سارتر" من المفكرين الذين اهتموا بتحديد مفهوم ودور المثقف في المجتمع فقط، بل هو نفسه يشكل نموذجاً من أفضل النماذج التاريخية المعبرة عن المثقف الفاعل والمؤثر، المثقف الملتزم في مجال الفكر والممارسة الثقافية للدفاع عن الحق والكرامة والحرية، وذلك من خلال انخراطه في صفوف المقاومة الفرنسية السرية لمواجهة الاحتلال الألماني.¹²

ويرى "سارتر" أن المثقف الحقيقي ليس من يقف عند حدود الكشف عن التناقضات القائمة في المجتمع فحسب، بل هو الذي يعمل تغييرها وتوجيهها ويعلن مسؤوليته الثقافية الصريحة في مواجهة مختلف التحديات الناجمة عن ذلك.¹³

✓ "المثقف النقدي" عند "إدوارد سعيد" (1935-2003):

يري "إدوارد سعيد" في كتابه المعروف "تمثيلات المثقف"، أن المثقفون يشكلون شريحة اجتماعية بأبعاد طبقية، وتكمن وظيفتهم في إنتاج الإيديولوجيات والأفكار والتصورات الثقافية والمعرفية.

ويرى "سعيد" أن المثقف بهذا المفهوم يمتلك دوراً فاعلاً في تغيير المجتمع، لا يمكن تصغيره أو اختزاله، فيجب أن يقوم بتجسيد مواقف فكرية وسياسية وفلسفية من مختلف القضايا الوجودية والحيوية في المجتمع، وأن يكون صاحب رسالة مكلفاً بآرائها وصاحب موقف يسعى إلى إيصاله للمجتمع، مطالباً بالنضال من أجل إعلاء شأن حرية الإنسان ومعرفته وأن يكون رافضاً لأي سلطة دنيوية، وأن يتسم بالشجاعة والقدرة على مواجهة السلطة وقول الحقيقة لها وعنهما. وعليه وضمن هذا التصور يجب على "المثقف السياسي" أن يتخذ موقف المواجهة والمجاهمة لكل سلطة تقليدية والإهتمام والدفاع عن كل القضايا والمسائل الحرجة والحساسية في المجتمع والسعي إلى تغيير الواقع.¹⁴

✓ "المثقف الملتزم" عند "محمد عابد الجابري":

في كتابه المميز "المثقفون في الحضارة العربية"، يرى "الجابري" أن المثقف هو ذلك الذي يلتصق بموم وطنه وبموم الطبقات "المقهورة" و"الكادحة"، إنه "المثقف العضوي" الذي يضع نفسه في خدمة المجتمع ويواجه تحدياته المختلفة دفاعاً عن الحق والحقيقة ورفضاً لكل أشكال الظلم والقهر والتسلط في المجتمع.¹⁵

إن تصور "الجابري" عن المثقف يربطه مباشرة بـ "التغيير" ليعبر عن مفهوم "المثقف النقدي والفاعل"

¹¹ Antonio Gramsci: The prison notebook: Selection.trans.Quintin Haor and Geoffrey Nowell-Smith New York: International Published, 1971.

¹² علي أسعد وطفة: المثقف النقدي مفهوم ودلالة، مجلة الطريق الكويتية، العدد 11، 05 al-tarik.com أبريل 2015.

¹³ جان بول سارتر: دفاع عن المثقفين، ترجمة جورج طرابيشي، دار الوجدان، بيروت، 1973، ص 73.

¹⁴ إدوارد سعيد، مرجع سابق، ص 37-38.

¹⁵ محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر 1995، ص 25.

ويقول الجابري: "المثقفون هم الفئة الواعية التي اكتسبت بحكم ثقافتها موضوعية التفكير ووضوح الرؤية والقدرة على التحليل والمحاكاة المنطقية، مما يجعلهم في حصن من أن تنطلي عليهم الأساليب البرجوازية ومن أن يخيفهم تحكم المستلطين وهم وحدهم القادرون على تصحيح تلك الصورة في الوعي الجماهيري، ورسم الطريق الصحيح لتحقيقها في حيز الواقع الملموس".¹⁶

المثقف عند الجابري هو من يعي روح العصر، ويندمج في تياره ويساهم عن طريق الكلمة والفكر والعمل الاجتماعي والسياسي والثقافي، من أجل زيادة معارف الناس وصقل وجدانهم وتنمية وعيهم وجعلهم أكثر إنسانية وتفاعلاً وإدراكاً لقضايا المجتمع وتحدياته، لكونه يشكل شريحة متميزة داخل المجتمع بسلوكه وأفكاره وذوقه وممارساته، يسعى باستمرار إلى تعديل القيم الثابتة وتكوين الأفكار والاتجاهات في المجتمع والتأثير فيها وتغييرها.

ثالثاً: الأسباب المعيقة وراء تحديد وتقييد دور المثقف في التغيير:

تواجه المثقف مجموعة من التحديات التي تعيق دوره في تغيير الواقع الاجتماعي الذي ينتمي إليه، نتيجة عدم التواصل مع الحراك في المجتمع، أو التفاعل معه. ويمكن تلخيص هذه الأسباب -المعوقات-، في أسباب ذاتية (داخلية)، وأخرى موضوعية (خارجية):¹⁷

• الأسباب والمعوقات الذاتية:

لعل أبرز المعوقات الذاتية التي يعاني منها بعض المثقفين الذين يجدون أنفسهم خارج نطاق عملية التغيير في المجتمع، هي:

- ✓ النقص في التكوين المعرفي، والضعف في المؤهلات العلمية.
- ✓ عدم الأهلية والكفاءة التي تسمح له بالقيام بالدور الفاعل والمؤثر في التغيير.
- ✓ التضحية بالمكانة المعنوية والدور المأمول، مقابل الإمتيازات والإغراءات المادية.
- ✓ عدم احترام المبادئ والثبات عليها، وتغييرها وفق ما يخدم المصلحة الشخصية.
- ✓ الإفتقار إلى رؤية واضحة لحدود الدور المنوط به في المجتمع.
- ✓ الرضا بالوضع القائم، وعدم الرغبة في تغييره.
- ✓ الشعور باليأس والإحباط اتجاه المجتمع وأوضاعه، وافتقاد الطموح والحفز، وعدم الإيمان بجدوى التغيير.

• الأسباب والمعوقات الموضوعية:

غالباً ما يمكن إجمال هذه الأسباب والمعوقات في:

- ✓ غياب الديمقراطية والحريات العامة وانتشار الجهل والتخلف داخل المجتمع.
- ✓ تردي الأوضاع الاقتصادية وإنخفاض مستويات الدخل.
- ✓ انتشار القيم الاستهلاكية مقابل تراجع قيم العلم والمعرفة والثقافة.

¹⁶ محمد عابد الجابري: مفهوم المثقف في قاموس الخطاب العربي المعاصر، مركز دمشق للدراسات النظرية وحقوق الإنسان، 2007-12-

<http://www.mokarabat.com/s3011.htm>

¹⁷ نوبي غباش، حول دور المثقف (الرباط: مؤسسة مؤمن بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2015)، ص5

رابعاً: المثقف والسلطة السياسية:

تثير العلاقة بين المثقف والسلطة السياسية القائمة، جدلاً متواصلاً في مختلف المجتمعات، ويسود الاعتقاد أن المثقف هو دوماً في موضع المواجهة مع النظام السياسي بسبب دوره "النقدي"، حيث يفترض في المثقف صعوبة التكيف وعدم الإقناع والرضى بالواقع الموجود والسعي الدائم نحو تغييره، غير أن الممارسة الواقعية تنفي التناقض والتعارض الكامل في هذه الثنائية، وتشير إلى أن هناك قدراً كبيراً من التنازلات والخيارات التوفيقية التي قد يلجأ إليها المثقف في إطار تفاعله مع السلطة القائمة، إما طوعاً، أو قهراً. وعموماً يمكن النظر إلى علاقة المثقف بالسلطة من خلال ثلاثة زوايا متباينة:

✓ النظرة المثالية التي تفترض أن تكون هناك علاقة تكاملية بين الطرفين، لا تخلو من الصراع المتوازن، الذي يجنب المجتمع الكثير من التوترات والتعاون المشترك من أجل تحقيق الصالح العام، وهو نمط العلاقة الذي يسود المجتمعات الغربية، حيث المثقف ليس ببعيد عن السياسة، يؤثر فيها من خلال توعية الرأي العام، وتقديم النصح والمشورة للنخب الحاكمة في أمور الاقتصاد والسياسة والعلوم والثقافة، إضافة إلى وضع الحلول العلمية المناسبة للمشكلات وتقديم الاستشارات السياسية المتكاملة.¹⁸

✓ النظرة الواقعية السائدة في المجتمعات العربية حيث غياب التوافق بين المثقف والسلطة باعتبار تكوين وتركيبة كل طرف، فالمثقف يسعى بطبعه إلى نقد الواقع ورفضه والتمرّد عليه، بينما تسعى السلطة إلى احتواء المجتمع وكسب ولاءات أطرافه المختلفة.

✓ النظرة مثقف السلطة، أين ينصهر المثقف في السلطة ويصبح جزءاً لا يتجزأ عنها، لا يخرج عنها ويدافع عن قراراتها ويروج لسياساتها، متبعاً توجيهاتها، وفقاً لوظيفة يقوم بها داخلها. إن "مثقف السلطة" يفقد مضمون "المثقف العضوي" بالمعنى الغرامشي، حيث يفقد وظيفته الأساسية ودوره الأصلي في المجتمع وهو "النقد"، ليصبح مجرد موظف للسلطة.

ومهما تكن نقاط التلاقي والتباعد بين المثقف والسلطة السياسية، فإن كليهما بحاجة إلى الآخر، سواء كان المثقف في السلطة أو مستقلاً عنها، فإنه يدخل في شبكة علاقاتها وممارساتها. وعموماً، ففي حالات الاستقرار السياسي والاجتماعي النسبي للمجتمعات، تكون السلطة أكثر قدرة على احتواء المجتمع وكسب ولاء فئاته المختلفة. بمن فيهم المثقفون، وبالتالي الدفع بهم إلى الركون والإنسحاب والعزلة، أو الرضوخ والتبعية.

أما في حالة التحولات والتغيرات الاجتماعية الحادة، فيكون المثقف أكثر قدرة على الإحتواء، خاصة من خلال اكتساب التأييد الجماهيري، والذي يحوله من "مثقف" إلى "قائد" أو "زعيم".¹⁹

¹⁸ إسعاف حمد: المثقف العربي إشكالية الدور الفاعل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 3 و4، 2014، ص 361.

¹⁹ إسعاف حمد، نفس المرجع السابق، ص 362.

■ خلاصة:

في الختام، يتضح أن التغيير في المجتمع، شيء حتمي لا مفر منه، لكن المشكل يكمن أساساً في مدى قدرة المثقف على الإنخراط فيه، حيث تتأرجح تلك القدرة بين التحقق أحياناً، والذبول والخمول في أحيان كثيرة. ويمكن أن نوجز أهم ما يمكنه أن يساعد المثقف على قراءة وظيفته في المجتمع من جديد، وإعادة وعيه بدوره في التغيير فيه، بوصفه فئة إجتماعية مهمة، من خلال النقاط التالية:

- ✓ تنمية القدرات العقلية، كالتفكير المنهجي، ربط الأسباب بالمسببات، بعد النظر في التحليل، والأخذ بكل الاحتمالات.
- ✓ التزود بالعلم والمعرفة والثقافة، وتنمية القدرات على رصد الظواهر الإجتماعية، إختيار البدائل، إستشراف المستقبل والإستفادة من التجارب السابقة.
- ✓ توضيح الأهداف والرؤية، القدرة على توقع ردلت الفعل وفهمها وتفسيرها.
- ✓ فسح المجال أمام المثقف للاندماج الكلي والفعل في الواقع الاجتماعي دون قيد أو شرط؛ ووضعهُ رجلاً كان أو امرأةً في المكان المناسب؛ ورفع جميع أشكال الوصاية التي قد تمارس عليه.

المراجع:

1. عزمي بشارة: عن المثقف والثورة، مجلة تبيين، العدد 4، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013..
2. نادين الأنصاري: المثقف العربي والسلطة، مجلة الوحدة العدد، 10 يوليو 1985.
3. عزمي بشارة: المثقف ليس بالضرورة ثوريا لكنه بالضرورة نقدي، عن موقع Aljazeera.net، 21 جوان 2014
4. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الإقتصادية والإجتماعية، القاهرة، 2005.
5. صلاح بوسريف، وجوه المثقف أو ضرورة التفكير في المفهوم، 21 يونيو 2014، موقع (أنفاس).
6. احمد مجدي حجازي، المثقف العربي والالتزام الأيديولوجي دراسة في أزمة المجتمع العربي (موجود في كتاب نحو علم اجتماع عربي، مجموعة من الباحثين العرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.
7. أنطونيو غرامشي: كراسات السجن، ترجمة عادل غنيم، دار المستقبل العربي، 1994.
8. إدوارد سعيد، صور المثقف، ترجمة، غسان غصن، النهار للنشر، ش.م.ل. بيروت، 1996.
9. جان بول سارتر، دفاع عن المثقفين، ترجمة جورج طرابيشي، دار الآداب، بيروت 1973.
10. علي أسعد وطفة: المثقف النقدي مفهوماً ودلالة، مجلة الطريق الكويتية، العدد 11، 05 al-tarik.com أفريل 2015.
11. محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر 1995.
12. محمد عابد الجابري: مفهوم المثقف في قاموس الخطاب العربي المعاصر، مركز دمشق للدراسات النظرية وحقوق الإنسان، 11-12-2007، <http://www.mokarabat.com/s3011.htm>.
13. منوبي غباش، حول دور المثقف (الرباط: مؤسسة مؤمن بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2015).
14. إسعاف حمد: المثقف العربي إشكالية الدور الفاعل، مجاة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 3 و4، 2014.
15. Technologies, <http://www.gseis.ucla.edu/faculty/kellner/P1>.
16. Antonio Gramsci: The prison notebook: Selection.trans.Quintin Haor and Geoffrey Nowell-Smith New York: International Published, 1971.